

14525 - هل يرى المؤمنون ربهم في الجنة؟

السؤال

هل ثبت أن المؤمنين يرون ربهم في الدار الآخرة؟

ملخص الإجابة

خص الله سبحانه المؤمنين بمزيد من الإنعام في الدنيا بأن مَنْ عليهم بالإسلام، واصطفاهم بالقرآن، وسيخصهم في الجنة بأعظم نعمة أنعم عليهم بها؛ ألا وهي تشريفهم وإكرامهم بالنظر إلى وجهه الكريم في جنة عدن، كما قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 22، 23].

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- الدليل على رؤية الله في الجنة من القرآن
- الدليل على رؤية الله في الجنة من السنة

الدليل على رؤية الله في الجنة من القرآن

إن نعم الله على عباده لا تحصى، وقد خص سبحانه المؤمنين بمزيد من الإنعام في الدنيا بأن مَنْ عليهم بالإسلام، واصطفاهم بالقرآن، وسيخصهم في الجنة بأعظم نعمة أنعم عليهم بها؛ ألا وهي تشريفهم وإكرامهم بالنظر إلى وجهه الكريم في جنة عدن، كما قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 22، 23].

أي: أن وجوه المؤمنين تكون حسنة بهية مشرقة مسروحة بسبب نظرها إلى وجه ربها، كما قال الحسن رحمه الله: "نظرت إلى ربها فنضرت بنوره".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ". قال: من النعيم {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}. قال: تنظر إلى وجه ربها نظراً. وهذا قول المفسرين من أهل السنة والحديث.

وقال جل شأنه: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَنِنَا مَزِيدٌ}. [ق: 35].

فالمزيد هنا هو: "النظر إلى وجه الله عز وجل" كما فسره بذلك علي وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وقال سبحانه: **﴿لِلَّذِينَ أَخْسَثُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً﴾**. [يونس: 26].

فالحسنى الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم، كما فسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما رواه مسلم في صحيحه (266) عن صحيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ثَرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تَبَيَّنْ وُجُوهُنَا أَلَمْ ثَدُخْلَنَا الْجَنَّةَ وَتَثْجَنَا مِنَ النَّارِ قَالَ فَيَكْشِفُ الْجِبَابَ فَمَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْزِيَادَةُ ثُمَّ تَلَاهَذَ الْأَيَّةُ﴾** [يونس: 26].

فإذا علمت أن أهل الجنة لا يعطون شيئاً فيها أحب إليهم من النظر إلى وجه ربهم جل وعلا تبين لك مدى الحرمان، وعظيم الخسنان، الذي ينتظر **المجرمين** الذين توعدهم الله بقوله: **﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَخْجُوْبُونَ﴾**. [المطففين: 15] نسأل الله السلامة والعافية.

ومن جميل ما يروى عن الشافعي ما ذكره عنه الربيع بن سليمان - وهو أحد تلاميذه - قال: حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها: ما تقول في قول الله عز وجل: **﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَخْجُوْبُونَ﴾**. [المطففين: 15]؟ فقال الشافعي: "لما أُن حجب هؤلاء في السخط، كان في هذا دليلاً على أن أولياءه يرونـه في الرضى".

فهذه بعض الأدلة من القرآن على ثبوت رؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

الدليل على رؤية الله في الجنة من السنة

وأما أدلة السنة فهي كثيرة جداً، فمنها:

• ما رواه البخاري (6088) ومسلم (267) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ فقال رسول الله: **«هُلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَاةِ الْقَمَرِ لِيَلَةَ الْبَدْرِ؟»** قالوا: لا يا رسول الله. قال: **«هُلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ دُونَهَا سَحَابٌ؟»** قالوا: لا. قال: **«فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ... الْحَدِيثُ»**.

وفي رواية للبخاري: **«لَا تَضَامُونَ أَوْ لَا تَضَارُونَ»** عَلَى الشَّكَ وَمَعْنَاهُ: لَا يَشْتَهِي عَلَيْكُمْ وَتَرَنَّابُونَ فِيهِ فَيُعَارِضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي رُؤْيَاةِهِ

ولا يلحقكم في رؤيتها مشقة أو تعب. والله أعلم. ا.هـ مختصرـا من شرح مسلم.

• وفي الصحيحين أيضاً: البخاري (6883)، ومسلم (1002) من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: **«إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رِبَّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَهُ هَذَا لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَاةِهِ»**.

والتشبيه الذي في الأحاديث هو تشبيه للرؤيا بالرؤيا، أي أننا كما نرى الشمس في اليوم الصحو في غاية الوضوح، ولا يحجب أحد رؤيتها عن أحد رغم كثرة الناظرين إليها، وكما نرى القمر مكتملـا ليلة البدـر وهو في غاية الوضوح، لا يؤثرـ كثرة الناظرين إليه

على وضوح رؤيته فكذلك يرى المؤمنون ربهم يوم القيمة بهذا الوضوح والجلاء، وليس المقصود من الأحاديث تشبيه المرئي بالمرئي - تعالى الله - فإن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

- وروى البخاري (4500) ومسلم (6890) عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جنتان من فضة آنيتها وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتها وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يروا ربهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبراء على وجهه في جنة عدن».

وقد روى أحاديث الرؤية نحو من ثلاثة صحابيا، ومن أحاط بها معرفة يقطع بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قالها. فمن زعم بعد هذا أن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسلاه، وعرض نفسه للوعيد الشديد الوارد في قوله تعالى: **{كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ زَيْهِمْ يَوْمَنِ لَمْخَجُوبُونَ}**. [المطففين: 15] نسأل الله تعالى العفو والعافية، ونسأله أن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه الكريم.. آمين.

المراجع:

"شرح العقيدة الطحاوية" (1/ 209 وما بعدها).

"أعلام السنة المنشورة" للشيخ حافظ الحكمي (ص: 141).

والله أعلم.